

14516. 6. 58.

هذا كتاب

رحيق الكوثر

^K
Ahmad b. 'Ata b. Yahya, al-Rifa'i.

من كلام الغوث الرفاعي الاكبر

رضي الله عنه وعننا به

—>000<—

جمعه الامام شيخ الاسلام ابوالمعالي

السيد محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي

قدس الله تعالى سره

ونفعنا به والمسلمين

اجمعين

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي رفع شأن اوليائه . وبوأهم المقامات . واعلى مكان اصفياه
 وآتاهم الكرامات . حمداً يكون عداد كلامه . ومداد انعامه . يستحقه بشرائف
 خيرات . ونوامي بركاته . والصلاة والسلام على من انزل على قلبه الكتاب
 واوتي الحكمة الباهرة وفصل الخطاب . الذي اصطفاه الله وآدم تراب .
 وتخص لفصاله الكون قبل ان تتعاقب الاحقاب . سيدنا محمد معدن الحكم
 ومصدر النعم . وخطيب الامر . وكاشف الغم . وعلم الصواب صلى الله عليه
 وسلم . وعلى آله وانصاره والاصحاب . وبعد فقد اعنبت لي القدر . ووفى لي
 الدهر بعد ان غدر . واسعدني الجد الذي كان قد عثر . بالاطلاع على رحيق
 الكوثر . من كلام الغوث الرفاعي الاكبر . قدس الله سره . رسالة حوت من
 الكلم النوابغ . والحكم البوالغ . والعبارات الجوامع . والاشارات البدائع . ما
 تنقطع دونه الاعناق . وتبتذل من دونه الاعلاق . ومجموعة ضمنت من
 جلائل المعاني . وفرائد المباني . والامثال النادرة . والاقوال الباهرة . ما

تتشرف به الآداب . وتحيي به الالباب . واذ كان حضرة فريد عصره .
 وقطب دهره . صاحب السماحة والسيادة . ومن غدا لعقد جواهر الافراد
 قلادة . السيد السند . العلم المفرد . عميم النعم . والايادي . الشيخ ابو الهدى
 افندي الصيادي . فسبح له الله في ايامه . قد صرف همه الى استخراج هذه الدرر
 النفائس . واستدراج هذه الدراري الكوانس . رغبة في احياء ما اثر الامام
 الرفاعي قدس الله سره . وتعميم فوائده . عمدت الى نشر هذه الرسالة
 البديعة خدمة لافكاره . وممالة لمقاصده . راجياً من

المنان تعالى تسديدي الى وجوه

الصواب . وتوفيقى الى ما

يجزل به الثواب واليه

المرجع والمآب

(محمد بدران)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد سادات النبيين والمرسلين
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين امين . اما بعد فيقول العبد محمد سراج
 الدين ابن عبد الله الرفاعي ثم المخزومي كان الله له قد لاح لي ان اجمع مائة
 كلمة واختمها بمجالسين مباركين من كلام شيخنا وسيدنا سلطان الاولياء تاج
 الاصفياء . عقد قلادة الحكماء غوث الرجال . اوجد اهل الكمال . ابي العلمين
 حائز شرف ثقبيل يد سيد الكونين . رب المجد الشامخ والشرف الشهير مولانا
 السيد احمد محي الدين ابي العباس الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنه ابن
 السيد السلطان علي ابي الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة
 المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن
 السيد علي ابن السيد ابي المكارم رفاة الحسن المكي نزيل بادية اشيلية
 المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد محمد ابي القاسم ابن السيد الحسن رئيس
 بغداد ابن السيد الحسين القطعي المحدث رضي ابن السيد احمد الاكبر ابن
 السيد موسى الثاني ابن السيد الامير ابراهيم المرتضي ابن الامام موسى الكاظم
 ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين
 علي ابن الامام السعيد الشهيد الحسين السبط المكرم ابن الامام امير المؤمنين
 علي كرم الله وجهه وامه سيدة النساء فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد الخلق
 وحبیب الحق محمد صلى الله عليه وسلم وقد حصل المقصود بعون الله فجمعت
 مائة جملة من كلمات هذا الغوث الاكبر . والكبريت الاحمر . واتبعها بمجالسين

مباركين من مجالسه السعيدة . ودرر حكمه الاحمدية الفريدة . ودونتها
رسالة وسميتها رحيق الكوثر . من كلام الغوث الرفاعي الاكبر

كلام بحر كوثره عميق رست في قعره درر المعاني

اتي من حكمة الغوث الرفاعي باسرار من السبع المثاني

ولا ريب فهذا السيد الجليل القدر سيد العارفين . وامام المتمكنين

وبرهان الواصلين . نقل شيخنا الامام الحافظ ثقي الدين عبدالرحمن ابوالفرج

ابن عبد المحسن الانصاري الواسطي محدث واسط رضي الله عنه في كتابه

ترياق المحبين عن الامام العلامة ابراهيم الكازروني انه قال ان بعض رجال

الوقت رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة والرجال بين يديه وقوفاً وهو

عليه الصلاة والسلام يقول السيد احمد ابن السيد ابي الحسن الرفاعي شيخ

هذه الامة وسيد العارفين بالله اليوم اللهم اني احبه فاحبه . وقال في الترياق

ايضاً السيد احمد الرفاعي امام المشايخ وسلطان الوقت وسيد اهل الله في عصره

وقد طالعنا طبقات القوم وما آثرهم فلم نر من بعد الصحابة وائمة الآل الاثني عشر

طبقة ولي الله توازي طبقة السيد احمد خلقاً وتمكيناً وتحققاً بما كان عليه جده

صلى الله عليه وسلم وقال في كتابه المذكور كان شيخ مشايخنا الشيخ عبد السميع

ابن ابي تمام الهاشمي يقول من تمذهب بمذهب الصحابة . وحفظ مودة القرابة

وتلمذ للسادة الرفاعية فقد اتقن طريق الوصلة وآمن من غوائل النفس وما

زل عن طريق الله تعالى وقال ايضاً قال لي شيخنا الشيخ عز الدين الفاروش رضي

الله عنه اي ثقي الدين لم يأت الينا بطرق صحيحة مرضية الا سانيد اثبت

واكثر واضح واعظم من كرامات السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وقد بلغت

ولايته وكرامته مبلغ القطع البت وهو اكل اهل عصره بلا ريب وان زلت
 اقدام قوم فنار عوك على الحق المبين . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
 انتهى . اقول ويؤيد ذلك اخلاقه وافعاله وكلامه وكماله وهذا اوان الشروع بذكر
 كلماته الجوهرية . وفرائده المحمدية . مرتبة باعدادها المرقومة الى المائة
 وسنلحقها بالمجلسين الانورين اللذين هما كباصري المقلتين

قال رضي الله عنه وعنا به

- ١- اقرب الطرق الى الله الانكسار والذل لله والشفقة على خلق الله والتمسك
 بسنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢- الدنيا والاخرة بين كلمتين عقل ودين
- ٣- العاقل لا يطلب المعدوم حتى يبذل الموجود
- ٤- العقل ما عقل النفس واوقفها عند حدها . في اخذها وردها
- ٥- كل العقل التخلص من العجب المستعارة
- ٦- لا تعتبروا المسلم الا بالانصاف فمتى انصف فهو مسلم
- ٧- لا ينصح الا من يتوسم فيه مخايل القبول
- ٨- حاسدك لا يرضى عنك ابداً
- ٩- طريقي جمع الهمة وحضور القلب والادب مع الخالق والخلق
- ١٠- طريقتنا ان لا نسأل ولا نرد ولا ندخر
- ١١- دفتر حال الرجل اصحابه
- ١٢- الرجل من تظهر اثاره بعده
- ١٣- افضل العمل ما قارنه العلم

١٤ - كل طريقة خالفت الشريعة زندقة

١٥ - الدعوى رعونة لا يحتملها القلب فيلقيها الى اللسان فينطق بها لسان

الاحمق

١٦ - استحسان الكون على العموم نورٌ واستحسانه على الخصوص ظلمة

١٧ - اقرب الاشياء من المقت رؤية النفس

١٨ - كن ذنباً ولا تكن راساً فان الضربة اول ما تقع في الراس

١٩ - لا يكون احقر وارذل من عبد ليس بينه وبين عباد الله الفة ومحبة

بل مثل هذا لا يكون به نفع ابداً

٢٠ - ادب قليل خير من عمل وعلم كثير بلا ادب

٢١ - من رأى اعرف منه فلم يستفد منه ترفعاً فهو جاهل مبعود

٢٢ - اخوك الذي تسكن نفسك اليه ويستريح قلبك به ولا يقطعك عن

ربك

٢٣ - من استقام بنفسه استقام به غيره

٢٤ - العز بالذل والشرف بالقناعة والعلم بالتواضع

٢٥ - العجب دائٍ وضع ترفع عنه العقول العالية

٢٦ - تجارة العارفين بالدنيا والاخرة حسن الخلق

٢٧ - اصحب الله بالموافقة والخلق بالمناصحة والنفس بالمحاربة

٢٨ - حسبك من النعم الايمان ومن العطايا العافية ومن التحف العقل ومن

الالهام النقوى وفي الكل ليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير

٢٩ - لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ولا

تركن الى الذين ظلموا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تهرع في مهمات امورك
الا الى الله تعالى

٣٠- الخلق كلهم لا يضررون ولا ينفعون حجب نصبها لعباده فمن رفع
تلك العجب وصل اليه

٣١- العالم الاكبر العقل

٣٢- لفظتان ثلثتان في الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث
بالنعمة

٣٣- لن يصل العبد الى مرتبة الكمال وفيه بقية من حروف انا

٣٤- ربّ عشرة اوصلت الحفرة

٣٥- رخ وتعال كلك خيال

٣٦- الرجل المتمكن فعال غير قوال

٣٧- الولي اذا تجاوز حده مع اخوانه يعد في الحضرة ناقصاً

٣٨- الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية قال فرعون اذ انا ربكم الاعلى

وقال قائد الاولياء . وسيد الانبياء . صلى الله عليه وسلم لست بملك نزع ثوب

التعالي والامرة والفوقية كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول وامتازوا

اليوم ايها المجرمون

٣٩- ادب صحبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الا يثار والفتوة ومن

دونك الشفقة والتربية والمناصحة

٤٠- الزهد قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا من زهد في

الدنيا وكل الله به ملكاً يغرس الحكمة في قلبه

٤١ - علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط

وطلب الباقي سبحانه

٤٢ - من اخذ الناس بقوته القاهرة ترك في قلوبهم الضغائن عليه كيف

كان ومن اخذ الناس بانكساره ترك في قلوبهم الاعتراف له عزاً او هان

٤٣ - لا تجعل رواق شيخك حرماً وقبره صنماً وحاله دفعة المكديّة الرجل من

يفتخر به شيخه لا من يفخر بشيخه

٤٤ - من عدل عن الحق الى الباطل تبعاً لهوى نفسه فهو من الضلال

بمكان

٤٥ - هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انما هي طريقة العمل والجد

والوقوف عند الحد . وذو الدموع على الخد والادب مع الله تعالى

٤٦ - كل لسان يتكلم مترجماً عن حضرة القلب يظهر بضاعتها ويفتح خزانتها

فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه وعذب بيانه

٤٧ - لا دواءً للحق ولا دافع للحق ولا صحبة للمغرور ولا عهد للغادر ولا نور

للغافل ولا ايمان لمن لا عهد له

٤٨ - اساس طريقي دين بلا بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء وثقة

بالله بلا انحراف الى غيره

٤٩ - من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة

٥٠ - كل حال تحوله فيه وكل ظاهر به ما يخفيه

٥١ - لا تظن ان صبغك يستر شريك غيره وما ستره

٥٢ - رب علم ثمرة جهل ورب جهل ثمرة علم

٥٣ - مشكك لا يفلح ودساس لا يصل وكلب الدنيا لا يستولي على لحم جيفتها والله محول الاحوال

٥٤ - من الحكمة ان تودع المعروف اهله ومن الصدق ان لا تمنعه غير اهله وثمره الصنيعين من الله تعالى

٥٥ - ابي العقل الا اعقال ما بلغه بواسطة الفهم وابي القلب الا الترقى الى ما فوق الفهم

٥٦ - المشاهدة حضور قلب بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين

٥٧ - غوش اهل الدعوى لا يسقط منار الصامتين ذلة لله تعالى

٥٨ - اهل الدعوى يتبعهم اهل النفوس المغشوشة بطلب هذه الدنيا الجائفة واهل الذل والانكسار لله تعالى يتبعهم اهل القلوب الطائر الى الله وحده وقليل ما هم

٥٩ - لو عرف اهل الحجاب قصر الاقامة وطول الغيبة لما خاصموا على هذه الجيفة احداً

٦٠ - رقيب الشبهات عشير الفسق ورقيب العثرات عشير الغدر ورقيب فرصة الخير عشير الاحسان والله يحب المحسنين

٦١ - الكريم حيّ واللئيم فاجر والحسيب يقبل العذر ويقل العثرة ويصبر اذا ابتلى والدعي مترفع اذا امن متواضع اذا خاف مداح اذا ارضي ذمام اذا غضب لا ميزان له في الحالين

٦٢ - خير الآثار ما استحسن عقلاً وصح نقلاً ونفع الناس في دينهم ودنياهم

٦٣ - آية الله في قلب العبد سلامته من الغفلة وعبرته التي تسيل في

الله عبرته

٦٤ - من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا في

ديوان الرجال

٦٥ - الفتوة ان لا يفاخر الفتى من آمن بالرحمن وهدى بالايان

٦٦ - الصديق الذي تسكن النفس اليه ويستريح القلب معه

٦٧ - صديقك من حذرك الذنوب وبصرك بعيوبك واخوك من

ارشدك الى الله تعالى

٦٨ - الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة المحق منهم والمبطل

٦٩ - اروقة الاعمال لا تعمر بايدي الخيال

٧٠ - لا يصابان حي الامادة جامعة تلصق القلوب ببعضها وتدفع النزاع

والتفرقة وما هي الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة

٧١ - ظلك ما اظلك ورداؤك ما سترك وطعامك ما اشبعك ومالك

ما لك منه شيء وليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير

٧٢ - سارت ركبان الناس بما ناسب اهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما

جانس طباعهم

٧٣ - من لم يجعل الهوى عبداً ذليلاً مسخراً لدى سلطان الشريعة الذي

شرعه نبيه ورسوله فاين هو من الايمان

٧٤ - من اراد ذوق الحكم المحمدية فليلازم هذا الباب وان رأى مورداً

اعذب من مورداً فليذهب اليه فان اصحاب مائدة الكرم يغارون غير

الغبطة ولا ينصرفون حسداً عن الحق فيبخسون الناس اشياءهم

٧٥ - من احسن سياسة نفسه ومعاشره اخوانه فهو عاقل حكيم ومن
جهل نفسه وبخس الناس اشياءهم فهو احمق لئيم

٧٦ - على قدر العقل تزكو الاعمال

٧٧ - عبد الدرهم لا يكون عبداً للخالق ولا صديقاً للمخلوق كذا اخبرنا
سيدنا والامر والله كذلك

٧٨ - لو كان اكثر الناس العقلاء لا نبجت الحجة ولو كثر الاختلاف
تفخماً لظهر السر ولو كتمته النفوس خدعة

٧٩ - اقرب الناس للزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض في
الكلام على الذات والصفات اللهم ايماناً كايان العجائز

٨٠ - قال المنكرون للقدر صادفت الاسباب فظهرت الحوادث فقل لهم هذا
هو القدر لو كنتم تعقلون

٨١ - القلب كالسيف لا يقطع الا اذا جرد وانتدب

٨٢ - العجز والقوة ينعكسان بقوة الزمان وفي الحالين الحكم لله وحده

٨٣ - سر مع ادب دينك الى غاية علمك ويقينك

٨٤ - الولاية ادب ديني وخلق محمدي فمن تجاوزها فقد سقط والله

المهدي الى سواء السبيل

٨٥ - كلمة الحق دائمة قائمة ولو انحجب نورها بأبخرة الايام لان الحق

مستتر في حقائق الامور

٨٦ - اتم الفناء عقل واسع ووجه بشوش ولسان عذب وجوهر الكحل

نقوى الله

- ٨٧ - المرأة ان تحمل نفسك فوق طاقتها وكمال المرأة ان تجعل الحمل لله
- ٨٨ - قل لمدعي الوحدة المطلقة انت محوز عن غيرك بجهتك ومكانك وهو منزه عن الجهة والمكان وانت محاط بثوبك وهو بكل شيء محيط وانت مسور بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك لتدخل في اعداد المؤمنين الصادقين
- ٨٩ - كل ما يطرأ عليه الحدث من جانب فهو حادث فائق الله ونزه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث
- ٩٠ - ما حل العلم فجاء الا ورحل عنه الجهل ولا يكون ذلك الا اذا عظم العلم
- ٩١ - الخلق الحسن تجارة رابحة والقناعة كنز والزهد عز والعلم شرف والتوكل حرز والعقل سفينة النجاة
- ٩٢ - مرارة العقوبة تنسي حلاوة الذنب
- ٩٣ - صولة الباطل تختم بالوهن ووهن الحق يختم بالصولة
- ٩٤ - اهل الدعوى فعلهم دون قولهم واهل الكمال قولهم دون فعلهم
- ٩٥ - اهل الصفا من العارفين لا يرون لانفسهم على غيرهم منزية
- ٩٦ - تظهر الكبر ذلة مضمرة في النفس وهذا كل العجب
- ٩٧ - الحكيم لا يظفي ولا يهتك وقاره ولا ينفك عن الشرع
- ٩٨ - غرور الرجل بوقته طيش وغروره بعلمه جهل
- ٩٩ - العالم العاقل يزيد علمه بكل شيء يأخذ من اجهل الناس اشرف ما عنده مما يدخل في ميزان العلم ولا يشين علمه بشيء من جهله ولا يترفع عليه بعلمه الا اذا هين علمه فيقوم لا عزاز العلم ولكن بسلاح العقل

١٠٠ - اشرف البدايات الايمان واشرف الاواسط الترقى في مراتب
 الايمان واشرف الخواتيم الحصول على الايمان الكامل والامور بخواتيمها والله
 ولي المتقين

تمت المائة جملة التي تقدم الكلام عليها وها نحن نتبرك بالمجلسين المباركين
 اللذين سبق ذكرهما

المجلس الاول

قال رضي الله عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة
 والسلام الايمان الاكملان على سيد خلق الله محمد رسول الله وعلى الال
 والاصحاب والاتباع والاحباب اجمعين اما بعد فان اشرف ما تنعطف اليه
 الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر وهو المعبر عنه بالحضور
 وهذا سلم الولاية والولاية اجل المعاريج واعظم المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل
 للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعاً
 ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا والنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله
 علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة الا اذا اكمل عقله وعلت همته
 وصح صدقه وتم اتباعه في الاقوال والافعال للنبي صلى الله عليه وسلم لان مرتبة
 الولاية ينوب صاحبها عن النبي في الامة ولا يعد الرجل عند اهل الكمال
 كاملاً الا اذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شبه الزنادقة والمحدثين مع فهم سوابجها
 وغاية خبطها وتمكن ايمانه من اهمالها ومحوها وقدر على دفعها بسطان الحججة
 الشرعية وبرهان الحكمة المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤونات

اللصوص والسكران والظلمة وقطاع الطريق واهل الغدر والخدعة والدهاء
 والحيلة ومصادر همتهم ومنتهاها في مفازات اطوارهم من كل شكل ونوع مع
 التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا يندلس فيها وصف من تلك الاوصاف
 الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس الامارة المشوبة بها تيك
 المصائب القاطعة لينوب عن نبيه في مقام الارشاد المحض فانه صلى الله عليه
 وسلم ما ترك خصلة ذميمة الا وحذر الامة منها ولا ترك خصلة كريمة الا
 وامر الامة باقتنائها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحاطة بحكم المعائب
 كلها لينبه عنها. وبالحاسن كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة
 عملاً بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمذاهب اهل
 الدنيا دهاقتهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي
 دنياهم فلو صرت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه فانكسرت
 وذهبت وكأنها لم تكن لا يعبأُ بها ولا يجزع لها استغناء بالله وايماناً به ويكون له
 الباع الرحب بالتخلص من ربة الدنيا واهلها والحكمة الخالصة بتقريب المبعودين
 ورد الشاردين وايقاظ الغافلين ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالعوارض
 التي ترد على الناس على اختلاف طبقاتهم فيكون بما يحدثه الغنا من الطغيان
 والتعزز ادرى من اغنى الناس وبما يحدثه الفقر من الذل والمسكنة ادرى من
 افقر الناس وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز ادرى من اكثر
 الناس مرضاً وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة ادرى من ازيد الناس
 عافية وبكل عارض ونتيجته ادرى من خاصة اهله هذا مع التجرد من عوارض

الاكوان والازمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع عهداً ولا يتجاوز له حداً ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمقادير الاشياء جزئياً وكليها من طريق الاجمال فيعرف قدر الشيء عند راغبيه وطالبه كعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الارشاد بالموافقة مع حكمة الامزجة وعليه في كل ذلك ان لا ينحرف عن منهاج الشرع ذرة لا في اقواله ولا افعاله فاذا استجمع الرجل هذه الاوصاف صار معدوداً عندنا من اهل الكمال والا فهو ناقص وله من مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين ارواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمداراة وامرنا بمثلها فقال صلى الله عليه وسلم كما هو الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التي وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث اين وقع نفع وتفاوت مراتب الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان وفي كل الامور الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

المجلس الثاني

وقال رضي الله عنه وعنا به

بسم الله الرحمن الرحيم جمع كل احكام الغنا في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اين يرى اللبيب وقتاً يتكلم به او ينظر الى شيء او يشتغل بشيء ووجهة الشرع قائمة عليه وهو من

شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه
وتحياته والمقام خطيرو والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

اجيب قلبي والمحبة حجة نقضي بانك سيدي وحيبي

انت الرقيب علي في دين الهوى اين انفلاتي والحيب رقيب

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمتى عرف العبد حقيقة

نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول

المحفوظ من سيرته وخصاله واحكام شريعته وجليل شانته وطريق معنوي وهو

سر كشفي ينتجه العمل باعماله والقول باقواله والآخذ الاكمل في الحركات

والسكنات بسنته عليه من الله اشرف الصلاة واكرم السلام والوقوف على

حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم

المورث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم . وحارت بدركه الفهوم . وهو

المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم

ويه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما ادركوا سرائر الحفايا المطوية

في المظاهر هو يقول كنت نبياً وادم بين الماء والطين درك هذه الكينونة

وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الادمية قائم بحقيقته ومعرب عن

سر جامع والافهولا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ

العام اين اهل الصوامع اين اهل البيع اين سكان القفار انقطعت حجتهم

وانفصمت محجتهم . هذه نكات محمدية . في سرادق الفاظ ملكية

تجمعها حروف صيغت بمعان قامت بايجازها بلاغة سيد اهل البيان برهان

العقلاء . سلطان الانبياء . الذي اوتي جوامع الكلم واستودع سلك

الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع
 الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدوسية وهناك لا بد منه . ولا غنى
 عنه . ومن حدثه نفسه بالتخلي عن حمايته . والتجرد عن وقايته . فقد باء
 بالخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكل
 ما نوه به الصالحون من التخلي والتجرد فهو فيما يوئل الى حكم تقديم العبودية
 المحضة لله لا فيما يوئل للتوسط والتوسل قال تعالى واتبع سبيل من اناب
 وقال اتقوا الله واتبعوا اليه الوسيلة وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنة
 بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفا بالله وليا انتهى كلام شيخنا وسيدنا
 ومولانا ذي الهمة التي ثقلب التراب بالانكسار اكسيرا . وتجعل بعون
 الله الصغير كبيرا . رفيع المنار عظيم المساعي السيد الكبير احمد الحسيني الحسيني
 الانصاري الرفاعي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به والمسلمين وسلام على
 المرسلين . والحمد لله رب العالمين . تمت

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في تاريخه المسمى دول الاسلام عند ذكر
 حوادث ثمان وسبعين وخمسمائة (وفيها توفي سيد العراقيين الشيخ احمد ابن
 ابي الحسن الرفاعي الزاهد بالبطايح بقرية ام عبيدة وذكر في مختصره بعد ذكر
 اسم الايام الرفاعي رضي الله عنه انه الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه
 ثم قال واتباعه لا يحصى عددهم واطال بترجمته في المختصر وقال ابو الوليد ابن
 الشحنة والعلامة ابن الاثير في تاريخهما عند حوادث السنة المذكورة وفيها توفي
 ابو العباس الشيخ احمد ابن علي الرفاعي من سواد واسط وكان صالحاً عظيماً ذا
 قبول عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى) انتهى نفعنا الله بعلومه والمسلمين